المدلول عليه بطريق الاشارة بناء على انه يستلزم امتناع تعدد الالهة عقلا فيلزم منه انتفاء جواز الاتفاق لانه فرع امكان التعدد انتفاء جواز الاتفاق على طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة لعدم استلزامه امتناع التعدد عقلا وانما يستلزمه عادة والاستلزام العادي لا ينافي الاستلزام العقلي فليتامل ثم ذكر بقية ظنية الجواب وظهر منه التعجب من تكفير صاحب التبصرة لمن قال ان دلالة الاية ظنية ونحو ذلك ولا يخفى بعد ما قررناه من كلام شيخنا وجه رد قول هذا المجيب ان الاية دليل خطابي اي ظني واعلم انه قد وقع للمولى سعد الدين اواخر شرح العقائد ما ينافي بظاهره كلامه في اوائله ويوافق كلام شيخنا فانه قال في الكلام على المعجزة ما نصه وعند ظهور المعجزة الى اخر كلامه وهو مبسوط واضح والله تعالى ولي الهداية والتوفيق

الركن الثاني

العلم بصفات الله تعالى ومداره على عشرة اصول حاصل ستة منها العلم بانه تعالى قادر عالم حي مريد وهذه الاصول الستة هي في ترتيب حجة الاسلام الاربعة الاولى والثامن والتاسع فانه عقد الاصل الاول للعلم بانه تعالى قادر والثاني للعلم بانه تعالى عالم والثالث للعلم بكونه تعالى حيا والرابع للعلم بكونه تعالى مريدا وعقد الاصل الثامن لبيان ان علمه تعالى قديم والتاسع لبيان ان ارادته تعالى قديمة وقد قرر الملخص ما تضمنه الاصلان الاولان بقوله لما ثبت وحدانيته في الالوهية تعالى وتقدس ثبت استناد كل الحوادث اليه تعالى والالوهية الاتصاف بالصفات التي لاجلها استحق ان يكون معبودا وهي صفاته التي توحد بها سبحانه فلا شريك له في شيء منها وتسمى خواص الالوهية ومنها الايجاد من العدم وتدبير العالم والغنى المطلق عن الموجب والموجد في الذات وفي كل من الصفات فثبت افتقار الحوادث في وجودها اليه فكل حادث من السموات وحركاتها وكواكبها الثابتة وحركات كواكبها السيارة على النظام الذي لا اختلال فيه والارضين وما فيها وما عليها من نبات وحيوان وجماد وما بينهما من السحاب المسخر ونحوه كل ذلك مستند في وجوده الى الباري سبحانه وهو اي الشان ان هذه الحوادث مشاهد لنا منها كمال الاحسان في ايجادها من اتقان صنعها وترتيب خلقها وما هديت اليه الحيوانات من مصالحها واعطيت من الالات لها على مقتضى الحكمة البالغة البارعة التي يطلع على طرف منها علم التشريح ومنافع

يحصل الجزم بصدقه بطريق جري العادة بان الله تعالى يخلق العلم بالصدق عقب ظهور المعجزة م

خلقة

خلقة الانسان واعضائه وقد كتبت على ذلك مجلدات ويستلزم ذلك اي استناد وجودها اليه تعالى وكمال الاحسان في ايجادها قدرته اي ثبوت صفة القدرة له وهي صفة تؤثر على وفق الارادة ويستلزم ذلك ايضا علمه تعالى بما يفعله ويوجده والعلم بهذا الاستلزام فيهما ضروري ولكن ينبه عليه بان من راى خطا حسنا يتضمن الفاظا عذبة رشيقة تدل على معاني دقيقة علم بالضرورة ان كاتبه المنشئ له عالم بتاليف الكلام والكتابة قادر عليهما وينضم الى هذا اي الى ثبوت العلم له تعالى بدليله السابق انه هو الموجد لافعال المخلوقات كما سياتي بيانه في الاصل الاول من الركن الثالث فيلزمه اي يلزم ما ذكر من المنضم والمنضم اليه علمه بكل جزئي خلافا للفلاسفة في قولهم انه تعالى يعلم الكليات وانما يعلم الجزئيات على وجه كلي لا على الوجه الجزئي وهو باطل اذ كيف يوجد ما لا يعلمه وقد ارشد الى هذا الطريق قوله تعالى الا يعلم من خلق وتضمنين معنى صفة العلم في حقه تعالى وههنا تنبيهات ثلاثة احدها انه في قوله وهو مشاهد منها كمال الاحسان تنبيها على ان حكمنا بانها كذلك هو بحسب ما نشاهده بابصارنا وبصائرنا وتدركه عقولنا وتصل اليه افهامنا حتى تقضي بانه غاية الاحسان عندها لا بمعنى انه لا يمكن في مقدورات الباري تعالى ما هو ابدع منها كما هو طريق الفلاسفة لان العقيدة ان كلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام في العقيدة المعروفة بترجمة عقيدة اهل السنة والجماعة من كتاب الاحياء ونكرر في الاحياء فما وقع في بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما يدل على خلاف ذلك فانه والله اعلم صدر عن ذهول من ابتنائه على طريق الفلاسفة وقد انكره الايمة في عصر حجة الاسلام وبعده ونقل انكاره عن الامام الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام الثاني ان معنى كونه تعالى قادرا انه يصح منه ايجاد العالم وتركه كما يدل عليه ما قدمناه من ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة وليس شيء من ايجاد العالم وتركه لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه عنه الى هذا ذهب المليون وقد انكرت الفلاسفة القدرة بهذا المعنى فقالوا ايجاده العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)